المستقيمين والصديقين والخائفين والمشتاقين والمجتهدين والمتضرعين
وكم حضر في هذه الساعة بباب الله سبحانه من عبادة صافية وخدمة خالصة
عن انفس خاشعة والسن طاهرة وعيون باكية وقلوب عامرة وصدور نقية
واركان تقية وصلوتك ان كنت بذلت المجهود في تحسينها واحكامها
واخلاصها فلا تكاد تصلح لحضرة هذه الملك ولا تثبتن في جنب تلك العبادات
التي تعرض كل هنالك كيف وقد كانت منك عن قلب غافل مختلط بانواع العيوب
وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعصية والفضول
فكيف يصلح هذا ان تحمل الى تلك الحضرة وكيف يستاهل ان يهدى الى رب العزة
قال شيخنا رحمه الله انظر ايها الغافل هل وجهت قط صلوة من صلوتك الى السماء
كمائدة بعثتها الى بيوت الاغنياء وكان ابو بكر الوراق رحمه الله يقول ما فرغت
قط من صلوة الا استحييت حين فرغت منها اشد من حياء امرأة فرغت من الزنا
ثم ان الرب الكريم سبحانه بمحض فضله وكرمه عظم قدر هاتين الركعتين ووعد
عليهما من جزيل الثواب ما وعد وانت عبده وفي جرايته وعملت بتوفيقه وتيسيره
ثم مع ذلك تعجب به وتنسى منة الله عليك هذا والله اعجب العجب لا يكاد يذهب
مثله الا عن جاهل لا فكر له وعن غافل لا ذهن له او قلب ميت خاو ولا خير فيه فهذه
هذه نسال الله حسن الكفاية بمنه وفضله **فصل** ثم اقول بعد هذه الجملة
تيقظ من رقدتك ايها الرجل في هذه العقبة والا كنت من الخاسرين فان هذه العقبة
اشد واشق وامر واخر عقبة استقبلتك في هذه الطريق اذ اليها تنتهي ثمرة كل ما مضى

من العقبات

من العقبات فان تسلمت غنمت وربحت وان كانت الاخرى فقد ضاع
السعي كله وخاب الامل وبطل العمر ثم الشان كله انه قد اجتمع في هذه العقبة
ههنا ثلثة امور الاول ان الامر دقيق جدا والغبن شديد والخطر عظيم **اما**
دقة الامر فان مجاري الرياء والعجب في الاعمال دقيقة خفية بالغاية
فلا يكاد يتنبه لذلك الا كل نحرير فاهم الدين بصير يقظان القلب محترز واني
يطلع عليه الجاهل اللعوب والغافل النوم **ولقد** سمعت بعض علمائنا
بنيسابور يحكي ان عطاء السلمي رحمه الله نسج ثوبا فاحكمه وحسنه جدا ثم
حمله الى السوق فعرضه فاسترخصه البزاز وقال ان فيه عيوبا كيت وكيت
فاخذه عطا وجلس يبكي بكاء شديدا فندم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه
وبذل له ثمنه ما يريد فقال له عطا ليس ذلك ما تظن انما انا عامل في هذه الصناعة
وقد اجتهدت في احكام هذا الثوب واصلاحه وتحسينه حتى لا يوجد فيه عيب
فلما عرض على البصير بعيوبه اظهر فيه عيوبا كنت عنها غافلا فكيف اعمالنا
هذه اذا عرضت غدا الى رب العالمين كم يبدو فيها من العيوب والنقصان
الذي نحن اليوم عنها غافلون **وعن بعض** الصالحين رحمه الله انه
قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي شارعة اقرا سورة طه فلما
ان ختمتها غفوت غفوة فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها
بين يدي واذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة
الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله

Copyright © King Saud University